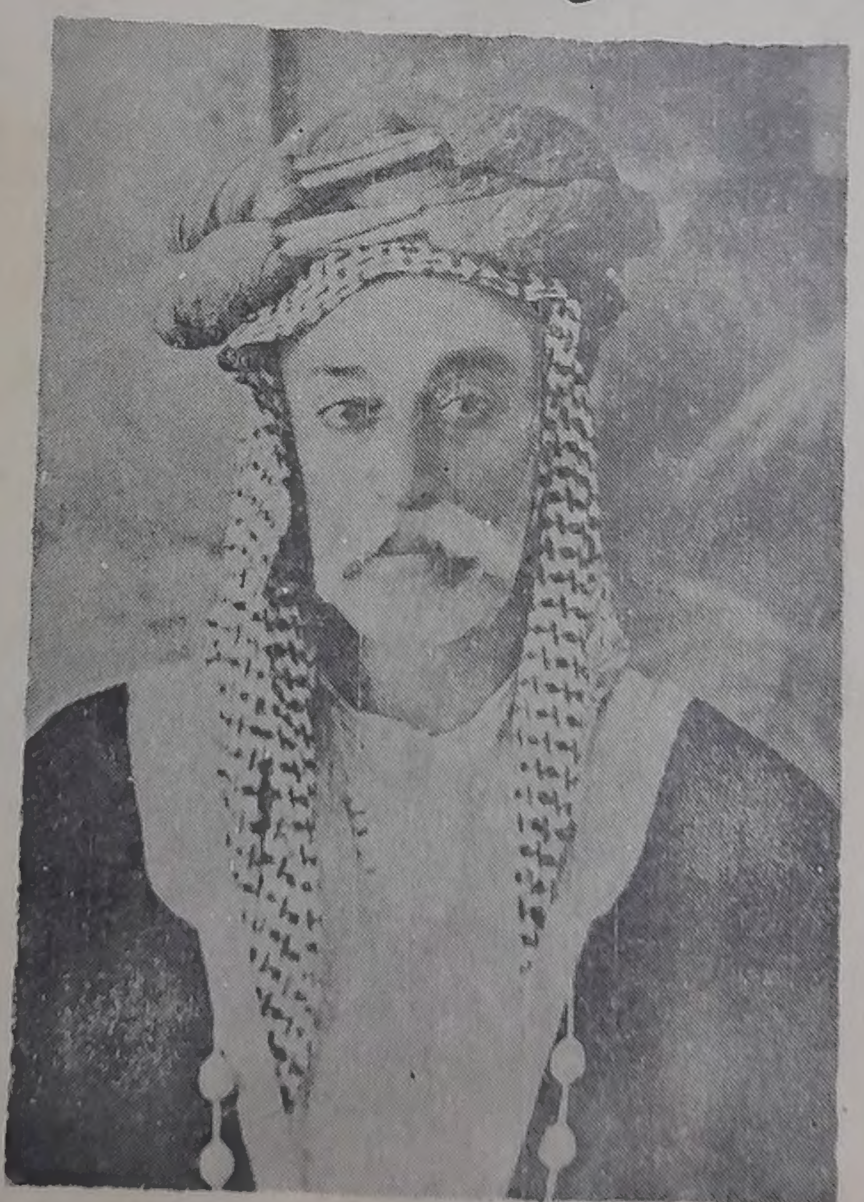
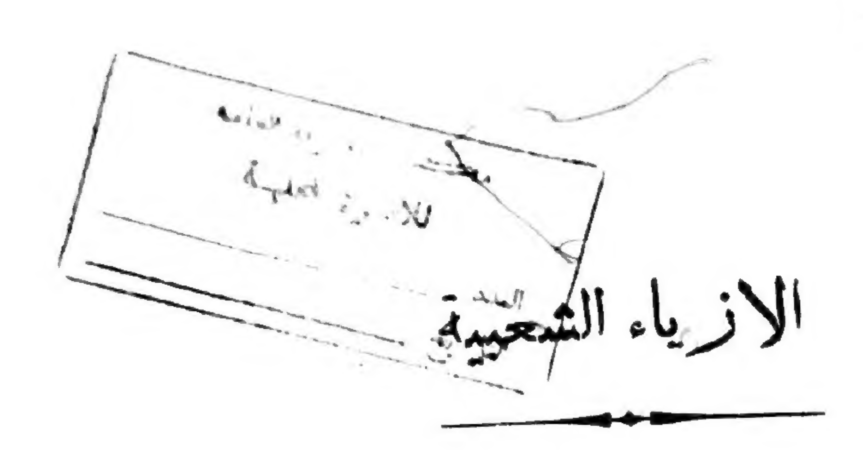
يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

الأزياء الشعبية

في سامراء





الازياء الشعبية

أعسر الموضوعات والبحوث في تاريخ العرب هو موضع الأزياء الشعبية عند العرب القدامى والمولدين ، منذ العصور الجاهلية الاولى حتى عصور انتشار التصوير وكثرة سياحات الأجانب الغربيين في البلاد العربية ، وهذا العسر المؤسف قد أخر فن التمثيل عند العرب ، ونقص من قيمته الفنية من حيث النقص في البسة الممثلين وأزيائهم الشعبية المستعملة في المحاكاة ، حتى بلغ هذا النقص حد العبث والتهاون بحيث البسوا المحاكى الجاهلي ما لم يلبسه قط ووضعوا على رأسه (العقال) مع أن العرب لم تضعه على رؤوسها قديماً (١) .

وليست الصعوبة في معرفة أسماء الملابس العربية القديمة ، فكتب اللغة وكتب الأدب والتواريخ ذكرت عامة ملابسهم وأخبارها في أثناء ذكرها سير اللابسين وفي مواد اللغة ، بل هي في وصف تلك الملابس وتعيينها وتحقيق اشكالها وأطوالها وتحصيل تفصيلها ، إلا ما ندر من الاوصاف الواردة من غير قصد أو دعت اليها الضرورة الشديدة ، لايضاح أمر ديني اوذلك لا يصاب الا بتوفيق .

وقد اهتم بجمع ما استطاع من اسمائها واسماء الملابس الاسلامية الاخرى « دوزي » الهولاندي فى كتابه « معجم أسماء ملابس العرب » وقد ذكر

---

(١) مجلة التراث الشعبي عـــدد ٩ و ١٠ السنة الاولى ١٩٦٤ للدكتور مصطفى جواد .

مجموعة كبيرة من الملابس ، وقد فاته من ملابس العراقيين ﴿ الهاشمي ﴾ وهو من ملابس النساء ، والكشيدة والدميري والبشت من ملابس الرجال والدشداشة وهي من ملابس النوعين وهنا نتكلم عن الازياء الشعبية في سامراء من الحلي والملابس وقد فطرت المرأة على حب الحلي من ذهب أو فضة حيث تعتبر المرأة التي لا تجد لديها حلي تشعر بشيء من النقصان . أما العروس فاول شيء يهيأ لها هو الحلي حيث ترغب بذهب ابو الحباية او ذهب ابو العيبة او ذهب ليرة عثمانيه وهنا نورد بعض الحلي الذي تستعمله النساء في سامراء .

البنوت ـ جمع البت :

حلي ذهبي يكون في اليدين عبارة عن شكل على شاكلة المعضد مدور يوضع منه في كل يد اربعة او ثلاثة بتوت ، وكل واحد منه يسمى (بت) .

سوار :

حلي من ذهب او فضة يشبه الحجل يوضع في اليد يبلغ وزن كل واحد خمسة عشر مثقال ، وقد جاء في فقه اللغـــة ما نصه : الخشل ـ رؤوس الحلي من الخلاخيل والأسورة :

عرانه :

حلي من الذهب يوضع في وسط الأنف وهو نوعان الأول يعرف بـ العرابي وهو يشبه الهلال في وسطه ثلاثـة فصوص شذر او من الحجر الكريم الآخر . والثاني يعرف بـ (الحضر) وهو مدور الشكل في وسطه زجاجة زرقة ومن حولها اربعة فصوص بيضاء اللون .

كبيلة - قبيلة :

حلي من ذهب وهي عبارة عن عـدد من قطع الذهب المدورة يبلغ عددها اكثر من عشرة تشد فوق خرقة جديدة وتشد فوق الجبهة من الرأس .

قلادة :

حلي من ذهب يوضع في العنق ويكون من عدة ليرات ذهبية مربوطة بسلاسل ذهبية ويبلغ عدد هذه بين ثلاثة وخمسة . جاء في فقه اللغـة (القلادة ما يجعل في العنق) .

الجناغ :

حلي من ذهب خاص للاطفال ويكون بشكل الهلال يوضع في وسطه ثلاث شذرات زرق وتكون حلقة صغيرة في وسطه تنظم بالخيط حيث يشد بشعر الطفل ويبلغ وزنه نحو مثقال .

الحجل :

حلي من ذهب أو من فضة خاص بالنساء يوضع في الرجلين ويكون وزنه من مئة مثقال الى مئتين وهو ثلاثة أنواع : الاول بـ (الكرادي) أبو ثومة نسبة للكرد والثاني ويعرف بـ (ابو القفل) حيث يوجد في طرفي الحجل قفل يدخل احدهما بالآخر والثالث يعرف بـ (المصمد) .

الجلاب :

الجلاب : الكلاّب : وهو حلي من ذهب يكون على شكل مثلث يبلغ طوله نحو ثلاثة بوصات ويوجد في طرفي الجلاب كلابين يعلق بالفوطة بعد لف الفوطة

على الرأس حتى تثبت القوطة في الرأس . ويبلغ وزنه نحو ثلاثة مثاقيل .

الخلخال :

حلي من ذهب ويكون من فضة وهو يشبه الحجل يكون خالياً من الداخل يوضع في الرجلين محلى بالشذر وفي داخل الخلخال حصى صغيرة فاذا مشت المرأة سمع له صوت . جاء في فقه اللغـــة : الخلخال من الحلي يلبس في الرجل وجاء في الشعر العامي :

راحت على الحمام شذرة بحجلها   من دون الحديثات شايب رجلها (١)

الربابة :

حلي من ذهب يوضع في اليد اليسرى عريض من الوسط مشبك ومن اطرافه دقيق يكاد يلتقي على اليد .

الطوق :

حلي من ذهب يكون مجوف يبلغ وزنه نحو خمسة عشر مثقال ويكون قطره حسب قطر الرقبة وفيه قفل يكون من الخلف .

الوردة :

حلي ذهبي توضع في أنف المرأة يبلغ وزنها نحو مثقال وفي وسطها ذهب بارز يسمى (العامود) يوضع في رأس هذا العامود فص ازرق ومن حول هذا العامود عشر حبات لؤلؤ تثبت بذهب وفي خلفها كلاّب من فضة ليثبت في الأنف بالجانب الأيسر .

---

(١) الحديثات : البنات الشابات شايب : شيخ .

التراجي (الاقراط) :

حلي من ذهب تختلف اشكالها وأوزانها يوضع فى شحمة الأذن بعد ثقبها . جاء في فقه اللغة (القرط : المعلق في شحمة الأذن) .

برابير (بلك) :

حلي من ذهب وهو عبارة عن قطع صغيرة مدورة مثقوبة من الوسط تشد مع حياكة الجرغد ويبلغ عددها نحو عشرين ذهب وتعرف بـ ﴿ البرابير ﴾ أو البلك .

جناجل :

حلي ذهبي أو من الفضة خاص للاطفال يشبه حجل المرأة إلا انه صغير فى أطرافه عدة أجراس وبين الأجراس شذر أزرق أو احمر مثبت بالجناجل ويبلغ وزنها نحو عشرة مثاقيل .

خزامه :

حلي ذهبي قد يبلغ وزنها مثقال من الذهب الخالص توضع بالأنف بعد ثقبه وهي ثلاثة أنواع :

أ ـ خزامه (زنبور) معها أربعة حبات لؤلؤ صغيرة وشذرة واحدة .

ب ـ خزامه (ام الرجلين) ومعها اربعة حبات لؤلؤ صغيرة وشذرتان ومعها حبات من الذهب تشبه الأرجل يبلغ عددها ستة .

ج ـ خزامة (كرجية) وهي تشبه العران لها اربعة فصوص بيض وفص واحد أزرق .

خصر :

حلي من خرز أو نمنم ، والخصر عدة أنواع وأجودها المعروف بـ (السليماني) وهو من الخرز الأسود والابيض والاحمر ويعرف باسم آخر وهو (صب الشاي)

خناكي :

هو عقد من الخرز الفاخر الثمين يكون في الرقبة يتكون من خمسة او ستة خيوط مليئة بالحجر الكريم . وهذا الخرز ملاصق للرقبة :

داخل بالش :

حلي من الفضة يبلغ وزنـه نحو خمسة عشر مثقال يوضع فى كل يد اثنين من الداخل بالش .

دوالى :

حلي من الفضة أو الذهب يوضع في اليدين قرب الرسغ وزن كل واحـــد منهما عشرة مثاقيل وعرض كل واحد منهما نحو بوصة وفيه قفل يجمع الطرفين وله عدة اسماء وانواع وهي : درب الحية وسف الحصير وسادة .

دوده :

حلي من الذهب يكون في العنق من الوسط عريض ومن أطرافـه دقيق يلتقي ويشد من الخلف .

ربعيه :

حلي من ذهب يكون ربع ليرة بطرفه حلقة صغيرة تنظم مع النمنم من جانب الحلقة وتعلق بشعر الطفل الرضيع .

زنادى :

حلي من الذهب أو من الفضة يوضع في الذراع فوق الكسع ويكون على شكل حية ويكون الزنادي أيضاً من الزجاج .

سن الزيب (الزئب) :

حلي خاص للاطفال يعلق بشعرهم وهو عبارة عن سن ذئب يصاغ على وسطه ذهب وفي وسط الذهب حلقة صغيرة يعلق بـه الخيط الذي يمسك الشعر وفي جانبي الذهب شذرتان زرقاوان وتحلي المرأة ولدها بهـــذا السن حيث تعتقد انه يطرد الخبيث والجن عن طفلها .

شبابيك :

حلي من ذهب أو فضة خاص بالاطفال يوضع في اليدين كالحلقة وفي طرفه مجموعة من السلاسل تمتد الى أن تصل الى الاصبع الوسط من اليد حيث تربط مع خاتم يوضع في الاصبع الوسط .

عنبرية :

عقد من القرنفل وهو اثنا عشر خيط في كل خيط ينظم القرنفل ثم تحاك جميعاً مع القرنفل وفي وسط العقد تنظم خرزة كبيرة حتى لا يقع القرنفل ثم ان هذا العقد يتدلى على الصدر وهو خاص بالعرائس .

كراميل :

حلي من الذهب او الفضة وهو عبارة عن مجموعة من اجراس تشد مع ضفائر الشعر وهو خاص بصغار البنات (الحديثات) .

لامية :

حلي من ذهب يشبه الحزامة إلا أنها مربعة الشكل وفي وسطها فص أزرق مربع وفي أسفلها حلقات صغيرة ذهبية ثلاثة على شكل مثلث .

لبه :

عقد من الخرز الكريم الملون ينظم في أربعة خيوط وبين كل خرزة أربعة أعواد من القرنفل وتكون في العنق يسمى (لبه) .

ما شاء الله :

حلي من الذهب على شكل مدور في وسطه فص شذر أو ياقوت وله ثلاثة اركان من الذهب من أطرافه ، وفي الخلف كلاب يدخل فيه طرف الچرغد ويوضع بالجانب الأيمن قرب الأذن .

معاضد :

حلي من الذهب أو من الفضة أو من العاج او الزجاج او النايلون ويكون غليظ الشكل يوضع في اليدين وله عدة أسماء وهي (حواجب الغاوي) و (حواجب كوكز) و (لف الحية) و (صب الچاي) .

ملوى :

حلي من الذهب او الفضة ملتوي الشكل يوضع في اليدين يبلغ وزنه نحو ثلاثين مثقال .

منقشة :

حلي من ذهب يكون من ليرات متماسكة في سلاسل ذهبية توضع في اليدين وفي احد هذه الليرات سلسلة وفي طرف السلسلة من الجانب الآخر ليرة معلقة بها .

غطاء الرأس

فى كل بلد يختلف لباس الرأس عن البلد الآخر . وقد أخـذ غطاء الرأس يزول تدريجياً ويمشون حاسرى الرؤوس ، وهنا نذكر لباس الرأس الذي كان يستعمل في سامراء ومنه ما بقي لحد الآن .

البرقع :

البرقع ما تستمر به المرأة وجهها ويكون رقيقاً من اللون الاسود عادة وقـد يعرف بـ (البوشي) جاء في فقه اللغة : البرقع ـ برقع المرأة ما تستر به وجهها ، برقعت المرأة : البستها البرقع وبرقعت هي لبست البرقع والجمع البراقع .

البشنك :

لباس مربع الشكل من القماش يبلغ نحو ذراع يلف طبقتين وتشد فوق الشعر في مقدمة الوجه وتلتقي اطراف البشنگ في اسفل الحنك ويشد احدهما الآخر حتى لا يقع . جاء في فقه اللغة (البخنق ـ البرقع الصغير) وقيل هي خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها ، وقيل هي خرقة تقنّع بها المرأة وتخيط تحت حنكها وتخيط خرقة على موضع الجبهة .

السدارة :

لباس في الرأس يكون مستطيل الشكل مقوساً من الاعلى يوضع في أعلى الرأس وتكون من اللون الأسود والداكن وقد اتخذ منذ نصف قرن وكاد ينقرض الآن هذا اللباس إلا قليلا إلا (الفيصلية) السدارة التي يلبسها جنود

الجيش وهي من النوع الخاكي .

العرقجين – الطاقية :

بفتح العين والراء المهملتين وإسكان القاف وكسر الجيم المثلثة الفارسية وإسكان المثناة التحتية وفي الآخر نون لفظة (تركية فارسية) الاصل مركبة من كلمتين وهما ﴿ عرق ﴾ بالمعنى المشهور العربي وهو رشح الجلد و ﴿ چين ﴾ الفارسية بمعنى جامع او لام ومحصل معناها ﴿ جامع العرق ﴾ أو لامه .

وهو لباس مدور الشكل يكون في اعلى الرأس ويصل الى الاذنين وهو عدة ألوان الابيض والاصفر ويكون البعض مطرز بالكلبدون والكلبدون لفظة عراقية فارسية الاصل من ﴿ قلا بودان ﴾ وهو خيوط من ذهب يطرز بها .

العقال :

لباس مدور في الرأس يبلغ قطره بقدر الرأس ويكون من وبر الابل ومن شعر الماعز أو من المرعز ، ويعرف بعقال ﴿ الكسر ﴾ وآخر يعرف باسم قحطاني جاء في اغاني النساء القرويات ﴿ يا حمد يا أبو گحطاني ﴾ وآخر يعرف بالزبيري والمقصب يلبسه الحجاج .

جناية :

لباس خاص بالنساء يوضع على الرأس يكون لونها ابيض في أطرافها ينظم أما نمنم أو بلك وربما كانت الجناية منقطة بلون اسود او أحمر والكلمة هندية.

جرغد :

لباس يوضع فوق الفوطة ويشد من جهة الجبهة وفي أطرافه خيوط بريسم

بلونه وهو عدة أنواع ١ - يزدي ولونه احمر او داكن . ٢ - مقرونه يكون لونها اسود وفيها خطوط بيضاء تشبه المشط . ٣ - جرغد حبر . ٤ - جرغد اكريم ستن .

العمامة أو السيرية :

قماش أخضر يبلغ عرضه نحو ذراع وطوله ذراعين يلف هـذا القماش على (الطربوش) احمر او اسود . وتعرف هذه بالسيدية ويلبسها السادة الذين ينتسبون الى الهاشميين وتسمى ايضاً بالعمامة إذا كان القماش أبيض اللون وهي خاصة بالعلماء وطلاب العلم .

شطفة :

قماش رقيق من الململ فيه عدة ألوان الاحمر والاخضر والاسود والاصفر ويشد فوق الجرغد لأجل الزينة وهو خاص بالنساء القرويات .

غترة :

قماش رقيق من اللون الأبيض ربما تكون من النوع الثخين الا أن لونها يكون أصفر مطرزة بالكلبدون وتسمى بـ (الساعوري) ونوع آخر يعرف بـ (الكرونة) من اللون الأسود والأبيض وتجلب من مدينة حلب . ومنها يكون لونها دارسيني اللون مخططة بخطوط بيضاء مربعة وأما القماش الأبيض ومخطط باسود او احمر أو أزرق يسمى بـ (اليشماغ) جاء في لغة العرب (الفترة) بكسر وسكون فان أصلها الغفراء على ما نظن والغفراء ما كثر زئبره من الاكسية والقطائف ونحوها . ولما كانت الكوفية تتخذ عندهم من الانسجة الكثيرة الزئبر سميت باسمها .

- فوطه :

قماش رقيق من اللون الأسود يبلغ عرضها نحو ذراع وطولها نحو ذراعين يلف بها الشعر والخدين وهي عدة انواع منها (هبري خد أسعد) و (حبر) و (جرز) .

جاء في مقامات الحريري اسم (الفوطة) إلا انه وصفها غير الوصف المعروف في عصرنا هذا فقال « الفوطة ثوب غليظ كان يجلب من الهند يلبسه اهل مصر وأهل المشرق وهو ضرب مما يعتم به » ويسمي العوام في سامراء بـ (المقنعة) ومن أيمان النساء عندما تريد أن تقسم لصاحبتها فتقول (ومجنعتي الطاهرة) . وجاء في فقه اللغة والمقنعة ما تقنع به المرأة رأسها .

كشيرة :

قماش اصفر مطرز بالكلبدون يبلغ عرضها نحو ذراع وطولها نحو ذراعين تلف فوق (الطربوش) الاحمر تسمى (الكشيدة) يلبسها غير السادة .

گاورية :

لباس خاص بالاطفال يوضع في الرأس وذلك في الأشهر الأولى من ولادتهم وهو يشبه العرقجين إلا أن فيه خيطان يشدان بالگاورية يكونان تحت الحنك .

الملابس

لم يصدر حتى اليوم فى العراق كتاب يشتمل على أزياء اللباس الشعبي في العراق لذلك أثبت هنا الازياء التي تلبس في سامراء وربما تلبس فى بعض المدن العراقية والعربية منها .

الجبة :

لباس خاص بالرجال يكون واسعاً وطويلا يصل الى الكعبين ولها ردنان عريضان بطول اليد وهي خاصة بالعلماء وطلاب العلم . قال الحريري الجبة لباس واسع . كالعباءة أو هي ضرب من مقطعات الثياب تشمل الجسم وتجمعه فيها ، وذكر الحريري الجبات الموشاة أي المدينة بالرقم .

الدراعة :

لباس خاص بالنساء ويكون عريضاً وطويلا جداً وردناه عريضان يلبس فوق جميع الثياب ويكون من النوع الأسود وربما يكون مطرزاً وفيه فتحة في المقدمة عند الرقبة .

الصدرية :

قماش يغطي الصدر ومن طرفه يشد في الرقبة فيه أزرار فى الخلف وتتدلى على الصدر وتطرز بالبريسم وهو خاص بالبنات قبل الزواج .

الفروة :

لباس خاص بالرجال وهي عبارة عن مجموعة من جلود الخراف يخيط بعضها

بعض على شكل الزبون أو الصاية بعد أن تنظف جيداً من بقية اللحم الذي فيها ثم تحرك بالدباغ والعفص ثم تطرز بالكلبدون الاصفر والاحمر في أطرافها ويوضع لها أزرار قرب الصدر وهي ثلاثة أنواع : ١ ـ (الفروة العربية) وتكون الى حد الركبتين . ٢ ـ (الصياوية) وهي تصل الى فوق الكعبين . ٣ ـ (الصدرية) وتكون من غير ردان وتصل الى حد الأليتين .

المردنه :

لباس خاص بالرجال يشبه الجبة عريض الشكل له ردنان مغلوقتان وفي مقدمة الردن قرب الرقبة زرار من ابريسم عريض كما ان الردن مطرز بالابريسم الفاخر بعدة ألوان . جاء في فقه اللغة (والزّر : ما يوضع في احدى ناحيتي الجيب ليدخل في عُرآ مقابلة له في الناحية الاخرى فتلتئم ناحيتاه .

الهاشمي :

قماش من نوع الحرير الطبيعي يسمى محلياً بـ (الكويتي) (الجرجيت) ويكون خفيفاً وعريضاً وطويلا وربما يطرز بالكلبدون . والقسم الآخر يكون مطرزاً من أصل القماش ويكون عادة اسود اللون . وقد وصل الهاشمي الى العراق من الهند عن طريق الكويت وقد انتشر في جنوب العراق بصورة عامة وفي البصرة بصورة خاصة كما انتشر في بعض المناطق الوسطى ومنها سامراء . وهو لباس خاص بالنساء .

الدشداشة :

لباس يكون عادة من اللون الابيض وربما يكون من النوع المعروف بـ (الهندي) و (الململ) والدشداشة تسمى ايضاً بالثوب وخياطة الدشداشة نوعان الأول

(اسطنبولي) وهو ما يلبسه أهل المدن . والثاني (ابو ردان) له ردنان عريضان وطويلان وهو ما يلبسه اهل القرى . وذكر الحريري في مقاماته فقال : الثوب وقد استخدمه العرب في الاشارة فقالوا « المعت اليه بثوبي » .

الدميري :

لباس خاص بكبار الرجال وهو لباس يشبه « السترة أي الجاكيت » إلا ان ردنيه عريضتان وفي أسفل كل ردن فتحة مقدار أربعة بوصات وهو نوعان الأول « البداوي » وهو مطرز بالابريسم الفاخر من الاطراف ويصنع في الموصل وحلب . والثاني (العادي) وهو من غير تطريز مع العلم ان الدميري لا توجد فيه زرارات .

الزخمة :

لباس خاص بالرجال يشبه « الجاكيت » إلا انها من غير ردان وفي مقدمة الزخمة ستة أزرار من الابريسم او الصدف او المعدن أو غيرها .

الزبون :

لباس مشترك بين الرجال والنساء وهو يشبه الثوب إلا أنه مفتوح من الامام ويكون مبطناً بقماش يختلف عن لونـــه ويلبس في الشتاء وأوقات البرد وهو عدة أنواع وهي :

أ ـ زبون پته : من الابريسم والصوف .

ب ـ زبون قماش : لونه اصفر واحمر مخطط بأقلام .

جـ ـ زبون زند العبد : لونه اسود سادة .

د ـ زبون شامي : وهو عدة ألوان وفيه نقاط مدورة .

هـ - زبون جتارة : مقلم بالأصفر والابيض والاحمر .

و - زبون كرمسود : وهو عدة ألوان من القماش الفاخر الممتاز .

ز - زبون صاوغ بيزي : وهو أزرق اللون .

ح - زبون بيت جيره : وهو بعدة ألوان .

ط - زبون خنجرلي : أصفر اللون وفيه صورة خنجر .

ي - زبون ترمه : أبيض اللون وفيه أزهار صفراء .

الشال :

لباس خاص بالرجال ينسج من الصوف الرقيق ويلبس في فصل الصيف وهو نوعان الاول يسمى ﴿ الابريم ﴾ ويكون نسيجه من خيط واحد والثاني وهو ﴿ العادي ﴾ ويكون نسيجه من خيطين .

الصاية :

لباس خاص بالرجال يشبه الزبون تماماً إلا انه غير مبطن ويلبس في فصل الصيف وهو عدة أنواع وهي :

أ - صاية ازمام : مقلمة بالابيض .

ب - صاية طاقه : بعدة ألوان وتجلب من مدينة حلب السورية .

ج - صاية الشام : ويكون لونها ابيض سادة .

د - صاية صوف : وهي من الصوف القريب الى الصفرة وتبطن بقماش ابيض في أطرافها .

الكرك :

لباس خاص بالرجال يشبه القبوط الا أنه لا توجد فيه أزراراً وهو مجموعة من

جلود (الثعلب) أو (المرعز) تخيط بعضها ببعض وتلبس تحت الفروة في فصل الشتاء .

العباءة :

لباس مشترك بين الرجال والنساء إلا أنه محشو بالقطن ويكون بعدة ألوان ويلبس في موسم الشتاء .

الازار :

الازار يلف على أسفل البدن لفاً ويلفع به أعلاه ، ويعقد عند المحزم عقدة يسمى موضعها (الحجزة) ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث النبوي الشريف الذي نصه : « أني ممسك بحجزكم ، هلموا عن النار وتغلبونني ، تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب ـ وأوشك أن أرسل حجزكم (١) وكان الازار من لباس الرجال والنساء ، واذا لم يكن مخيطاً مقدراً على الجسم كان يحلُ فيسقط اذا جذب أو نتل . فقد جاء في أخبار جبلة بن الايهم الغساني انه بينما كان يطوف بالكعبة بعد اسلامه اذ وطأ ازاره رجل من بني فزارة فانحل الازار فرفع جبلة يده فضرب أنف الفزاري فهشمه فاستعدى الفزاري على جبلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث عمر الى جبلة فأتاه فقال له ما هذا ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين انه تعمد حل ازاري ... الى آخر الخبر . فالذي ينحل هو المشدود أو الملفوف كما هو معلوم لا المخيط المقدر على البدن النافذة منه اليدان او الرجلان .

وقال ابو ذويب الهذلي المتوفى سنة ٢٧ هـ وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام

---

(١) المجازات النبوية للشريف الرضى ص ٦١ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .

تتبرأ من دم القتيل وبزه   وقد علقت دم القتيل ازارها (١)

والظاهر أن (الازار) في العصر الاموي ادخل عليه شيء من التطوير بضرب من الخياطة فقد ورد في أخبار حبابة جارية يزيد بن عبدالملك أن حماد الراوية روى أن بعض الخدام رآها مؤتزرة بأزار خلوقي قد جعلت له ذنبين وهي تلعب بلعبها (٢) ويلوح لي أن أزار النساء ارتفع الى الرأس في العصور الأخيرة .

وأول من عقد من النساء في طرف الازار زناراً وخيط ابريسم ثم يجعل في الرأس فيثبت الازار ، لا يتحرك ولا يزول ، متيمة الهشامية المغنية البارعة حظية علي بن هشام احد القواد في دولة بني العباس على عهد المأمون (٣) .

وآخر ما شهدنا وشاهدناه من حال الازار في سامراء انه يسمى (الايزار) وانه من ملابس النساء ويكون لاعلى ابدانهن واسفلها معاً ويتحزمن عليه بخيوط رفيعة رقيقة لا تكاد تبين وخصوصاً في محازم البدينات من النساء ثم استبدلن بالخيوط ابازيم كابازيم الحزم الرقيقة .

وذكر الحريري في مقاماته الأزار فقال «الأزار هو المئزر الذي يلبس عوضاً من السراويل . او هو الملحفة او كل ما يواري الشخص ويستره .

وجاء في الشعر العامي :

يبو إزار الاعليمي وين تردون   وماردكم بعيـد وين تردون

(١) الاغاني : جـ ١٥ ص ١٦٢ . طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٩ .

(٢) الاغاني : جـ ١٥ ص ١٣١ ، طبعة دار الكتب .

(٣) الاغاني : جـ ٧ ص ٣٠٢ طبعة دار الكتب .

على مي البيابي ما جنيته آه وكلبي رافكك الروش الموا

النابغ

السروال :

ومن الملابس الشعبية ﴿ السروال ﴾ الشبيه بما يسمى اليوم ﴿ البنطلون ﴾ والعامة من سكان سامراء يسمونه ﴿ الشروال ﴾ وهو أصل اسمه بالفارسية . قال ابن الجواليقي « وقالوا سراويل واسماعيل وأصلها شروال واشماويل وذلك لقرب السين من الشين في الهمس » (١) وقال في ذكر المعربات « والسيابجة اعجمي معرب وكذلك السراويل » (٢) .

وجاء في المصباح المنير « السراويل : انثى وبعض العرب يظن أنها جمع لانها على وزن الجمع » وبعضهم يذكر فيقول هي السراويل وهو السراويل ، وفرق في المجرد بين صيغتي التذكير والتأنيث ، فيقال : هي السراويل وهو السروال ، والجمهور (على) أن السراويل أعجمية وقيل عربية جمع سروالة تقديرو والجمع سراويلات » .

والأعراب وهم سكان الصحارى من العرب لم يكونوا يلبسون السراويل ويذكر ابو هلال العسكري والعهدة عليه في الكلام على المثل (من شر ما ألقاك أهلك) ان قطبة بن قتادة كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لو كان معه عدد ظفر بمن في ناحيته من العجم ، وكان أول من أغار على السواد من ناحية البصرة ، فبعث عمر عتبة بن غزوان احد بني مازن في ثلثمائة وانضاف اليه في طريقه نحو من مائتي رجل فنزل أقصى البر : حيث سمع نقيق الضفادع وكان

---

(١) المعرب ص ٧ .

(٢) نفسه ص ١٩٦ .

أرض العجم فكتب الى عمر: انا نزلنا أرضاً فيها حجارة خشن بيض فقال عمر: الزموها فانها أرض بصرة ، فسميت بذلك ثم سار الى الابلة فخرج اليــه مرزبانها في خمسمائة أسوار فهزمه عتبة ودخل الأبلة (١) في شعبان سنة أربع عشرة وقالوا في رجب وأصاب المسلمون سلاحاً ومتاعا وطعاماً فكانوا يأكلون الخبز . وأصاب رجل سراويل فلم يحسن لبسها فرمى بها وقال: أخزاك الله من ثوب فما تركك أهلك لخير فجرى المثل ثم قيل: من شر ما ألقاك أهلك (٢) وذكره الزمخشري (من شر ما طرحك أهلك) .

وجاء في أمثال العامة من سكان سامراء (سروال الكردي) وهو مثل يضرب للثوب الوسخ الممزق وشاع في الشعوب الاسلامية وخصوصاً العرب لبس السراويل بين الرجال والنساء ، وذكر الوشاء أن في ألبسة عامة الشعب دون الظرفاء « السراويلات البيض المذيلة » (٣) ثم قال «ولا ينبغي لظريف أن يمشي بلاسراويل ولا يتزر بمنديل ولا يمشي محلول الازرار ولامسبل الازار»(٤) وذلك يدل على أن بين عامة الشعب من كانوا يفعلون ذلك .

ومما أشاع لبس السراويل بين الشعب مذهب (الفتوة) واعتداد السراويل

---

(١) كانت الابلة مدينة على شط العرب ونهر الابلة كان قرب ابي الخصيب .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩١ - ١٩٢ طبعة بمبي .

(٣) الموشى ص ١٢٦ طبعة مطبعة بريل سنة ١٣٠٢ .

(٤) المرجع المذكور ص ١٤٨ .

ملبساً فيها قال ابن المعار « والحكمة في السراويل أنه ساتر العورة وهي ما بين السرة والركبة ، الثاني أنه أقوى الشهوات شهوة الفرج فاذا ستر بما عوهد بـه استحيا من كشفه في معصية الله وفيه أيضاً اشارة الى أن الفتوة ستر الفواحش والكف عنها (١) وبعد انتشار الفتوة في العالمين العربي والاسلامي يندر جداً أن تجد واحداً من الشعب غير لابس سراويل كائناً ما كان نسيجها ، فصارت بذلك من الملابس الشعبية الضرورية ، والظاهر أن العراقيين تغير بعض أزيائهم بعد احتلال هولاكو الطاغية السفاح للعراق (٢) وذلك لأن المغلوب يتأثر غالباً بما يستعمله الغالب اذا طالت أيام الغلبة والتسخير .

وختام القول في السروال أن اسمه كان معروفا عنـد العراقيين بالشروال وكان من ملابس أهل المدن ، والبلدان الكبيرة ، وخصوصاً في فصل الشتاء وكان يتخذ من القماش المعروف باسم (الجوخ) وكان يتخذ واسعاً حتى لقد كانوا يشبهون البنطلون الواسع جداً بأنه شروال » .

وجاء في وصف « النقبة » على وزن النقطة في لسان العرب (أن تؤخـذ القطعة من الثوب ، قـدر السراويل فتجعل لها حجزة ، مخيطة من غير نيفق ، وتشد كما تشد حجزة السراويل ، فاذا كان لها نيفق وساقان فهي سراويل ، فاذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجزة فهي النطاق) .

ومما قدمنا من القول والنقل علمنا أن ملابس الأعراب لا يتبع في لبسها إلا جهة العلو فالسفل من البدن ، ولم يكونوا يعرفون في لبسها جهة السفل من البدن

---

(١) الفتوة لابي عبد الله محمد بن المعمار البغدادي ص ٢٥١ طبعة بغداد .

(٢) الفخري ص ١٤٢ طبعة دار صادر .

فالمثلو كلبس السروال والبنطلون .

وجاء في مقامات الحريري لابي محمد القاسم الحريري ما نصه : « السروال لباس يستر النصف الاسفل من الجسم . والعرب لا تعرفه لأنه من أزياء الفرس . ويقال ان اعرابياً وجد سراويل فظنها قيصاً فادخل يديه على ساقيها ، والتمس من أين يخرج رأسه ، فلم يجد فرجاً بها وقال هذا قيص الشيطان » .

وجاء في المختار من صحاح اللغـة (١) السراويل معروف يذكر ويؤنث ، والجمع السراويلات .

قال سيبويه : سراويل واحدة ، وهي أعجميه أعربت .

وجاء في فقه اللغـــة للاستاذين عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى ص ١٦٨ ما نصه : « التكة - رباط السراويل . والهميان شداد السراويل .

وجاء في المنجد ص ٣٣٢ : السروال لباس يستر النصف الاسفل من الجسم .

---

(١) المختار من صحاح اللغـــة تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ومحمد عبداللطيف السبكي ص ٢٣٦ مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

العباءة أو العباءة :

من ملابس العرب الشعبية قديماً وحديثاً وفي الجاهلية والاسلام ولرجالهم ونسائهم (العباية) ويقال لها ايضاً (العباءة) ورد في لسان العرب في مادة عبأ (والعباءة والعباء : ضرب من الا كسية ، والجمـــع أعبئة) ثم جاء في عبي منه (والعباية : ضرب من الاكسية واسع فيه خطوط سود كبار والجمع عباء) .

وفي الحديث : لباسهم العباء وقد تكرر في الحديث والعباءة لغة فيه . قال سيبويه : انما همزت ، وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا ، لأنهم جاءوا بالواحد على قولهم في الجمــع عباء ، كما قالوا مسنية ومرضية (١) حين جاءت على مسني ومرضي وقال العباء ضرب من الاكسية والجمع أعبية والعباء على هذا واحد .

قال ابن سيده : قال ابن جني « وقالوا عباءة ، وقد كان ينبغي ، لمـا لحقت الهاء آخراً وجرى الاعراب عليها وقويت الياء لبعدها عن الطرف ان لا تهمز وان لا يقال الا عباية ، فيقتصر على التصحيح دون الاعلال أو أن لا يجوز فيه الامران كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال . قال الجوهري : جمع العباءة والعباية العباءات .

وورد في تاج العروس (والعباء ، كسحاب : كساء (م) أي معروف وهو ضرب من الاكسية : وقيل هو الجبة من الصوف ، كالعباءة قال الصرفيون همزته من ياء ، وانه يقال عباءة وعباية ولذلك ذكره الجوهري . قال ابن شميل المسيح من العباءة الذي فيه جدد واحدة بيضاء واخرى سوداء ليست بشديدة السواد ، وكل عباءة سيح ومسيحة ، يقال نعم السيح هذا ، وما لم يكن جدد فانمـا هو

(١) يعني بدلا من مسنوة مرضوة ، لان اصل حرف العلة فيها الواو .

كساء وليس بعباء). (سبع من اللسان).

وقال ابن الاثير (س (١) فيه : لباسهم العباء ، هو ضرب من الاكسية الواحدة عباءة وعباية ، وقد تقع على الواحد لانه جنس وقد تكرر في الحديث)

وجاء في المصباح المنير (العباءة بالمد والعباية بالياء لغة والجمع عباء ، بحذف الهاء وعباءات ايضاً) (٢).

ذكر المسعودي ان ابا بكر رضي الله عنه كان لبسه في خلافته الشملة والعباءة فقال « كان ابو بكر أزهد الناس واكثرهم تواضعاً في اخلاقه ولباسه ومطعمه ومشربه وكان لبسه في خلافته (الشملة والعباءة) وقدم اليه زعماء العرب واشرافهم وملوك اليمن وعليهم الحلل وبرود الوشي المثقل بالذهب والتيجان والحبرة، فلما شاهدوا ما عليه من اللباس والزهد والتواضع والنسك، وما هو عليه من الوقار والهيبة ذهبوا مذهبه ونزعوا ما كان عليهم (٣).

ومن أخبار الرجال بالعباءة ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني في أخبار العرجي عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان قال بهذه « لما اخذ محمد بن هشام المخزومي ، العرجي أخذه وأخذ معه الحصين بن غرير الحميري فجلدهما وصب على رؤوسهما الزيت واقامهما في الشمس في الحناطين بمكة فجعل العرجي ينشد :

سينصرني الخليفة بعد ربي ... ويغضب حين يخبر عن مساقي

---

(١) رمز الى ان الحديث ورد في كتاب (ابي موسى محمد المديني الاصفهاني)

(٢) مجلة التراث الشعبي عدد ٩ و ١٠ السنة الاولى ١٩٦٤ ص ١٠ ـ ١٥ للدكتور مصطفى جواد .

(٣) مروج الذهب جـ ١ ص ٤١٣ طبعة المطبعة البهية بالقاهرة .

علي عباءة بلقاء ليست مع البلوى تغيب نصف ساقي(١)

ويظهر لنا أنهما ألبسا عباءتين للتشهير بهما ، فقد روى الاصفهاني بعد ذلك أن بعض الناس مر بالعرجي يومئذ وهو واقف على البلس ومعه ابن غرير وقد جلدا وحلقا وصب الزيت على رؤوسهما والبسا عباءتين واجتمع الناس ينظرون اليهما ، وروى الاصفهاني ايضاً قول العرجي ايضاً :

معي ابن غرير واقفاً في عباءة لعمري لقد قرت عيون بني نصر

وهذا يعني أن العباءة لم تكن من فاخر اللباس ولا من لباس سراة القوم فان أبا بكر الصديق رضي الله عنه انما كان يلبس العباءة لزهده في الدنيا وتخليه عن فخامتها ، ويؤيد ذلك أن العلاء بن زياد الحارثي شكا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه أخاه عاصم بن زياد لانه (لبس العباءة وتخلى من الدنيا (٢) وورد بخط العلامة عبد الله بن احمد بن الخشاب ان العلاء قال لعلي رضي الله عنه في شكواه أخاه « لبس العباء وترك الملاء » وغم أهله وحزن ولده . فعلمنا به أن الملاء لم يكن من لباس الفقراء .

وجاء في أخبار حرب صفين أن أهل العراق كانوا يدفنون قتلاهم وأهل الشام كانوا يجعلون قتلاهم في العباء والاكسية ، يحملونهم فيهـــا الى مدافنهم (٣) .

وكانت المرأة البدوية في الجاهلية والاسلام تلبس العباءة ، وقد قالت ميسون

---

(١) الاغاني (١ : ٤٩١) طبعة الكتب المصرية .

(٢) شرح نهج البلاغة (مجلد ٣ ص ١١ ، ١٢) .

(٣) المصدر نفسه (مجلد ١ ص ٥٠٦) .

بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن ابي سفيان في اشتياقها الى معيشة البداوة والسكن في البادية .

ليبت تخفق الارواح فيـه   أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقـر عيني   أحب إلي من لبس الشفوف

والشفوف جمع الشف على وزن الكف وهو هنا الثوب الرقيق وارتداء المرأة له كان دليل اليسار والغنى .

وقد ذكر (دوزي) الهولاندي في معجمه الذي سماه « معجم أسماء ملابس العرب» هذه الكلمة - يعني العباءة - تعني ضرباً من الاكسية والملاحف قصيراً ومفتوحاً من امام وليس له ردنان ، ولكن فيه خرقان لمد الذراعين ان العباءة هي اللباس المميز للبدو ، في جميع الازمان على التقريب ، فلنبدأ بسورية ، فدنديني في كلامه على سكان طرابلس بسورية وذلك في كتابه : « رحلة جبل لبنان ص ٤٥ - ٤٦ » يذكر انهم لابسون فوق الجبـة كساءً فوقانياً هو الـ (سبان) ويسمونه (العبا) وهو يدعى (سبان) إذا كان ذا طهارة من صوف رقيق ومحكم الصنع نظيفاً كالذي يلبس في ايطالية ، فان هؤلاء ليس لهم مثل ما لنا من الاناقة وحسن الهندام فالعب - يعني العباء - وهو نسيج غليظ جداً وهو من الصوف وبنير كبير وفيه خطوط وشقق طويلة واسعة ، بيض وسود .

وجاء في كتاب (روجر) الذي هو « الارض المقدسة » في الصفحة ٢٠٥ ان الجنود الجفاة أو الفلاحين بين أهل البادية يرتدون (العبا) وهو كساء صغير مفتوح ، مقدمه مرقط بالسواد والبياض بالوان أخرى » ثم قال في الصفحة ٤٢٦

« ان رجال الدين الموارنة لا يرتدون القمصان والقانسون بل على كل منهـــم كساءان يسميان (العبلا) ولون العبلا هو دكنة الدخان ، وهو نسيج من شعر المعزى ، وبرنس من الوبر الاسود . وفي هـــذا النص ينبغي حقاً استبدال (العبا) بالعبلا .

وقد وصف (دارفيو) حلة امراء البدو الشتوية في كتابه « سياحة في فلسطين الى الامير الكبير » ص ٢٠٨ قال : « وعليهم عباه بظهارة حمـــراء أو خضراء أو لون آخر محلاة بشريط من الذهب او الفضة فوق الاكتاف ، ومزركشة بوشي على هيأة الورد ، وبيوت ازرار من امام ، وهـذا العباء مؤلف من قطعتين مخيطتين من القماش على وساعتها ، كما يصنع الانسان منه كيساً ثم يشقون المقدم ليضعوه على الاكتاف بعد تقوير الموضع الذي يدور حول الرقبة ويتركون فتحتين في قرنتي العبا لمد الذراعين وهذا الملبس يلبس عند ركوب الفرس خاصة » .

وقال تحت ذلك في الصفحتين ٢١٠ و ٢١١ في كلامه على النساء البدويات « وكسوتهن الخارجية ـ يعني دثارهن ـ من العباء الحرير الاملس الاطلس أو من القطيفة كدثار الرجال ، ويلبس أحياناً الزركش أي الحرير والذهب فانهن يتخذن من الزركش ملابس » .

ثم ان دارفيو يقول في الصفحة ٢١٢ من كتابه وهو يتكلم على العامة « كساؤهم العباء المتخذ من شعر المعزى وهو مخطط بالابيض وخطوط سود » .

« ونساء العامة يلبسن العباء أيضاً فوق قمصانهن ص ٢١٣ » .

وبركهارت تكلم على كساء يسمى (العبا) وذلك في تعليقات على (البدو

والوهابيين ص ٢٧) وذكر ان العبا ملبس غليظ بخطوط بيض وخطوط سمر قال : « وعباء بغداد هي أفخر العباء وأنفسها ، ولم أر العبا السود عند قبيلة عنزة ولكن عند شيوخ أهل الشمال في الأغلب ، وهي تزركش أحياناً بالذهب فتبلغ قيمة العباءة عشر ليرات استرلينية » .

وقال دوزي بعد ذلك « والعباءات معدودة في ملابس سكان الجزيرة العرب في نظر السائح العربي الاندلسي ابن جبير (رحلته ص ٧٣) .

وقال نيبور في كتابه في وصف جزيرة العرب ص ٦١ « في الصقع الغربي من جزيرة العرب لم أجد العباءة تتخذ لباساً ، إلا عند التجار في أسفارهم ولكن فى الصقع الشرقي منهـا وخصوصاً في قطر الأحساء تعد العباءة لباساً معتاداً للرجال والنساء » .

وفي كلامه على قطر الاحساء وصف (العباءة) كما يأتي « ان الملبس الذي يسمى العبا يكون فضفاضاً في الغالب وبغير اكام ، ويستطيع الانسان بسهولة تصور شكل هذا الملبس وذلك باحداث فتحة في أسفل ، كيس حنطة لاخراج الرأس منها (١) وفتحتين في الجانبين للذراعين ويشق الكيس من أعلى الى أسفل . وقـد رأيت في بلدة الزبير أي البصرة العتيقة خياطاً أعمى يكتسب عيشه بالخياطة وهو لم ير النور بعينين ، فلا حاجة الى كبير افتنان لخياطة عباءة » .

وهذا الملبس هو الذي وصفه علي بيك لا شك في ذلك ، وذلك في رحلاته ج ٢ ص ١٠٨ فقد قال « العربي البدوي يرتدي ، في العادة فوق ردائه كساءً فضفاضاً بغير كمين وهو من الصوف الغليظ أو من الجوخ الرقيق ، متساوي

(١) هذا ورد في الاصل .

الجانبين ، وفي الأغلب ذو خطوط متعاقبة الدكنة والبياض وكل خط عرضه قدم واحدة » .

ان هذا اللباس يكثر استعماله في الاقطار الشرقية ولا أتردد في أن أحسب انه هو الذي تكلم عليه رادولف في كتابه (آيگنتليش بيخرينيك دررايز ص ١٩٠) وذلك في قوله « ان قوماً من البدو ، أحسبهم بني سعيد ، يلبسون اعتياديا أكسية صغيرة من قماش غليظ وهي مفتوحة جداً من امام وليس لها اكمام وطويلة كما ينبغي ، بحيث تبلغ الركب ، وفي السياحة قد ارتديت عباءة منها ، مخططة بخطوط بيض وخطوط سود » .

وقرأنا في كتاب (رحلة في المملكة العثمانية ومصر وبلاد الفرس) ج ٤ ص ٢٢١ تأليف (اوليفير) ان رجال أورفه يلبسون في أسفارهم العباء السود الغرابيب أو ذوات جدد طولانية ، بيض وسود ، ضيقة أو واسعة وهي تشبه في شكلها حلة القداس لقسيسي المذهب النصراني الكاثوليكي » .

ثم قال بعد ذلك في الصفحة ٢٢٢ « العباء من الصوف أو منه ومن شعر المعزى والعباءة الساذجة ثمنها عشرة قروش أسبانية أو اثني عشر قرشاً أسبانياً»

وقال بكينكهام في ذكر سكان المدينة المذكورة في كتابه (رحل في بلاد ما بين النهرين ج ١ ص ٣٤٣) : « ان الاعيان كائنين من كانوا ، يلبسون العباء المحوكة من الصوف فوق ملابسهم الداخليه أي شعارهم » .

وقال م . ب . فرازر في كتابه (رحل في كردستان وبلاد ما بين النهرين) ج ١ ص ٨٦ في كلامه على الاكراد : « ويرتدون فوق حللهم نوعا من الاكسية أي العبا ، منسوجة من الوبر ولونها السواد أو البياض أو مخطط بجدد دكن أو

بيض ويزررونه على صدورهم ويرسلونها من ورائهم ارسالا يستحق التصوير وقال الشيخ نفسه في موضع آخر من كتابه (١ : ٢٢٨) عند كلامه على عرب بلاد القبلي يلبسون كما يتحضرون سواءً : «عليهم جميعهم عباء أي كساء ذو شكل غريب جدو واسع وغير كمين ولكن فيه فتحتان لمد الذراعين وهو مصنوع من الصوف المغزول بإبرام شديد ، وفيه خطوط عريضة عمودية دكن وبيض وأحياناً سود وبيض ، هـــذه هي اللبسة الوطنية أي الكساء العـــربي على التعبير الصحيح» .

ان بكينكهام في كتابه المار ذكره (٢ : ١٩٥) يقول : العباءة : أي الكساء الواسع من الصوف الذي يلبسه العرب البداة المقيمين ببغداد ، وان نساء بغداد يلبسن ايضاً هذا الملبس . ونحن نجـد الكساء مسمى باسم (العباء) في مصر وخصوصاً عند البدو من أهل تلك البلاد ، وقرأنا في الف ليلة وليلة (١ : ٤١٩ نشرة ماكناغتن) فقال له البدوي وما يصلح لهذه الكورة من القماش والله ان هذه العباءة التي هي ملفوفة فيها ، كثيرة عليها» .

وورد في كتاب كوبن الموسوم باسم (ابزيم اوربا) ص ٣٢٥ : ان الاغنياء الاثرياء عليهم يلبسون العباء التي هي ضرب من ضروب الكساء أو ملحفة سوداء وورد في (جريدة السياحات) للسيو دي مونكر نير ج ١ ص ٣١٣ : «فوثب علي بدوي وأراد استلاب عباءتي» .

وذكر في رحلة (بيترو دلافال ج ١ ص ٦٧٠) ان البدو يلبسون احياناً فوق قمصانهم ثوبا فوقانياً من الصوف الغليظ ، وليس معه ملبس آخر وهذا الثوب مشقوق من امام حقاً ، ولا ردن له وتسميه الاعراب (العبا) وفي الغالب يلبسه

منهم الذي يريدون أن يظهروا الرشاقة ويزررونه من فوق الصدر على هيأة فيرلبولو . ونساء البدو يلبسن العباء ولكن عباءهن ثخان وضيقة .

وذكر المسيو ستيفينز في (حوادث مصر ج ١ ص ٢٢٥) والعباء المحوك من الوبر الاسود وتاجر من القاهرة ، ولكن العباية التي يستعملها الناس اليوم بمصر ليست بالعباءة التي في الجزيرة العربية وفي سورية والجزيرة والعراق العربي فان لها أرداناً وتحط الى القدمين . ومع هذا فالنسيج الذي صنعت منه . والاعيان الموسرون كان عليهم عباءة في أوقات البرد ، وكذلك كانوا في أيامنا هذه وقال الصبي « ان هذا الملبس من الصوف بلون السواد ، والفقراء منهم يلبسون مثل ذلك في أيام البرد إلا أن قماش عبائهم اغلظ وأخشن ، ولا يكون أسود اللون دائماً بل يكون أحياناً ذا خطوط عريضة دكن وبيض أو زرق وبيض ، ولكن قلما تكون الحالة الاخيرة ، والخطوط تكون دكناً وبيضا كما هي في الاقطار الاخرى كلمة عبا ليست مجهولة في بلاد البربر وهي تعني نسيجاً من شعر المعزى غليظا وثقيلا .

وقال هورنمان واود أن اذكر ان جماعة من الداروبش ببغداد يلبسون العباءة البيضاء .

أما العباية بالعراق في هذه الأيام وقبلها فقد أفتن الرجال في تنويعها واستعمالها ، فاتخذوها من الصوف المغزول بالمغزل والقز والجوخ والوبر وغير ذلك من المنسوجات ومنها (البتية) و (الحاچية) و (أم الكلبدون) وهي المزركش جانباها الأعليان من جهتي الفتحة بالخيوط المفضضة (*) أو المذهبة

(*) ذكر ابو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري في مقاماته (العباءة) =

وبمنديلات فيها كرات صغيرة من تلك الخيوط تسمى « البلابل » (١) .

وكذلك العباية « التايلي » و « الفاصونة » و « المربد » و « المانيرة » وغيرها . . .

ومن العباء ما تبلغ به رقة غزله ان يشف عما تحته من الملابس وهو من عباء الصيف . والاعراب والقرويون والاعرابيات والقرويات يرتدون العباء قديماً وحديثاً .

= فقال « كساء من صوف مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب » وقد ورد في « المقامة البصرية » .

(١) من الازياء المنقرضة (الزويني) وهو يشبه العباءة ولكنه قصير يصل الى الركبتين ويكون من المرعز وينسج نسجاً غليظاً .

الاحزمــــة

كان الناس في عهــد غير بعيد يهتمون بالأحزمة وبصورة خاصة الأغنياء والوجهاء من الناس عندما كانوا يرتدون الزبون والدميري والعباية النايلي وغيرها إلا انه ترك الاهتمام بها عندما أخذ الناس يلبسون البنطلون وهنا نثبت اسماء هذه الأحزمة التي كانت تستعمل في مدينة سامراء وفي باقي المدن العراقية :

احياصة :

الاحياصة حزام من خيط السانتيم يحاك بالجومة يبلغ عرضه بعرض الكف وطوله نحو متر ونصف يشد على البطن وفي طرفه (إبزيم) ليمسك الطرف الثاني حتى لا يحل . قال صاحب المنجد في وصف الابزيم ما نصه « الابزيم والابزام ـ والجمع أبازيم شيء من معدن يقوم مقام العروة في أحــد طرفيه لسان يدخل في الطرف الآخر .

اشويحي :

حزام من الصوف تتحزم به المرأة وقت الاحتطاب او الحصاد ويبلغ عرضه أربعة أصابــع وطوله نحو مترين ويحاك بعدة ألوان وفي طرفيه ضفائر من الصوف.

الحزام :

الحزام ويكون من الجلد العريض ويسمى (النطاق) في طرفه إبزيم كبير والبعض يشد على بطنه قترة أو سيدية خضراء . والسيدية خاصة بالسادة وشيوخ الطرق الصوفية .

الوشاح :

حزام يحاك من خيوط الحرير ويكون عرضه نحو إنجين وطوله نحو مترين وهو خاص بالنساء .

الهميانه :

حزام من قماش المشمع عرضه نحو ثلاث بوصات وطوله نحو ثلاث مترات وفيه مكان لوضع الدوام والدنانير وفي طرفه (ابزيم) وبعد أن يشد على البطن يوجد فوق الابزيم قماش آخر ملون بالابريسم يلف فوق الهميان مرتين او ثلاثة وطرفه ضفائر من الخيوط جميلة الشكل .

جاء في فقه اللغة (الهميان : شداد السراويل) .

طرابز :

وهو حزام من القماش الممتاز يبلغ عرضه نحو ثلاث بوصات وطوله نحو مترين وفي طرفيه ضفائر من الابريسم الخالص يشد به الطرابز .

كمر :

حزام بأحد طرفيه كلاب من فضة وفوق الكلاب نصف دائرة من فضة تسمى (طاسة) والطرف الآخر فيه لسان يدخل في هذا الكلاب ليثبت على البطن وهو خاص بالصبيان .

●

الاحذيـــة

في كل عصر بل في كل مدينة تختلف الأحذية بعض عن بعضها حسب البيئة وحسب الظروف المالية وهنا نثبت اسماء الأحذية التي كانت تستعمل في سامراء ولا زال للبعض الآخر منها موجوداً لحد الآن .

بصطال :

وهذا الحذاء يكون عادة من الجلد المطلي باللون الاسود ويصل الى قرب الكمبين وهو خاص بجنود الجيش إلا أن العوام أخذوا يستعملونه لقوته وطول بقائه ومحافظته على الرجلين .

جزمه :

حذاء معروف وهو طويل الشكل يصل قرب الركبة ويستعمل خاصة في موسم الامطار والأوحال وأشهر هـــذه الجزمات الجزمه (الحلبلية) نسبة الى مدينة (حلب) في سوريا ، كانت تصنع من الجلد ، أما الآن فان مادة القدائن قد دخلت في صناعتها .

كلاشي :

حذاء يستعمله الفلاحون ورعاة الأغنام وهو قطعة جلد ثخينة تخرز من اطرافها ثم يحاك بالصوف الابيض او الاسود حولها فيكون حذاء يعرف بـ (الكلاش) .

الخف :

حذاء على شكل جورب جلدي رقيق يصل فوق الكمبين ويستعمل في

موسم الشتاء ليمسح عليه المصلي في وضوئه للصلاة قال الحريري في مقاماته : (والخف ما يلبس في الرجل وهو أطول من النعل وسمي خفاً لخفته) .

ان الخفاف كانت مستعملة في عهد النبي محمد ﷺ اذ يخبرنا النووي في كتابه (١) ان الرسول ﷺ كان هو نفسه يلبس الخفاف .

وذكر البخاري (٢) ان الرسول ﷺ حرم على المسلمين لبس الخفاف اثناء الحج إلا لمن لم يجد نعلين فقد سمح له بلبس خفين مع وجوب قطعهما اسفل من الكعبين (ولا الخفاف إلا أحد لا يجد النعلين فليلبس خفين و ليقطعهما أسفل من الكعبين) .

وكانت الخفاف تلبس قديماً في مصر من قبل الرجال والنساء على حد سواء. وذكر السيوطي (٣) ان الخليفة الحاكم بأمر الله (منع الخفافين من عمل الاخفاف لهن ـ النساء ـ) والواقعة نفسها يحدثنا عنها النويري (٤) فيقول منع الاساكفة من عمل الخفاف لهن وشدد في ذلك .

ونرى في نص آخر لهذا المؤلف الاخير في كتابه (تاريخ مصر مج ٢ ص١٦) ان الخفاف كانت تلبس من قبل الرجال في النصف الاول من القرن السابع الهجري . ويحدثنا ابن اياس (٥) ان الرجال ايضاً كانوا يستعملون الخفاف في

(١) تهذيب الاسماء ص ٣٣ .

(٢) صحيح البخاري جـ٢ خ ٣٥٦ ص ١٦٧ .

(٣) حسن المحاضرة خ ص ٢٣٧ .

(٤) تاريخ مصر خ ص ١٠٤ .

(٥) تاريخ مصر لابن اياس خ ٣٦٧ ص ٩٧ .

القرن الثامن الهجري (١) .

واستناداً الى قول المقريزي في كتابه (وصف مصر جـ ٢ مخ ٣٧٢ ص ٣٥٠) فان الامراء والجنود والسلطان نفسه كانوا يلبسون اثناء حكم السلالة التركية (الجركسية) خفافا من الجلد البلغاري الاسود ، وكانت الخفاف تلبس ايضاً من قبل الرجال بعد فتح الاتراك لمصر ويؤيد ما ذهبنا اليه النص التالي من كتاب الف ليلة وليلة . ونحن نقرأ في هذا السفر (طبعة هابخت جـ٣ ص ٢٤٨) ان الاميرة بدوراً اخذت ملابس زوجها (فلبست الخف والمهماز) .

القندرة :

القندرة لفظة تركية وهو حذاء جلدي يغطي اصابع الرجلين والاخمص ويكون لونها اسود في الشتاء واحمر في الصيف وقد يكون وجهه من الكتان الابيض ايضاً في الصيف ومنها ما له ازرار والبعض بدون ازرار .

النعال :

حذاء مشبك يلبس عادة في الصيف ويكون من الجلد الممتاز القوي ويسمى بعضه نعال ابو الاصبع قال الحريري : (النعال ما وقيت به القدم من الارض) كان يصنع من الجلد سابقاً ولكن مادة اللدائن المطاطية قد دخلت الآن في صناعته وصبه على هيئات .

القبقاب :

القبقاب يكون من الخشب فالكبير يستعمل في المساجد لاجل الوضوء به

---

(١) مجلة العراق والتراث الشعبي للدكتور اكرم فاضل العدد الاول ص ٥ و ٦ السنة الاولى ١٩٦٨ .

والصغير عدة أنواع وأحسنها ابو الكعب تستعمله النساء جله في فقه اللغة (القبقاب النعل من الخشب).

بمنى :

حذاء من الجلد يلبسه الرجال والنساء ويكون بعدة ألوان ومنه ما يعرف باسم (شد ابن علاوي) - وربما كان هذا من صناع الاحذية الماهرين - وحذاء (ابو جوزة) حيث يكون فى وسطه جلد يشبه الجوزة ، وحذاء (حلبلي) نسبة الى مدينة حلب . وحذاء كركوكلي نسبة الى مدينة كركوك .





السيد علي الحاج صالح السامرائي
بزي لباس الوعرتي



الختان علي الحاج صالح السامرائي
يجري عملية الختان



صورة نادرة أخذت سنة ١٩٢٠
وهي تمثل مجموعة من الازياء الشعبية
في سامراء



صورة السيد مهدي السيد علي العرنه بزي العقال واليشماغ



السيد محمد النقيب بالغترة والعقال



السيد احمد الراوي
بزي العلماء



الحاج جميل حمادي اغا
بالعقال واليشماغ


م. سرمد حاتم شكر

FOLK Ettiquette PhraSes

in Sammerra

By

YOUNIS IBRAHIM AL-SAMMERRA'I

Al-Basri's Publication

Baghdad 1969

صورة الغلاف : السيد أسعد طه الدوري

تصوير استوديو عبدالحاج مهدى السامرائي

١

مطبعة دار البصري

سنة ١٩٦٩